القرابين البشرية في الكتاب المقدس
ودلالاتها الوثنية

أ.م.د. امل عجيل إبراهيم
جامعة الكوفة / كلية الاثار

الملـخّـص

طبقت الحضارات القديمة طقس تقديم القربان وارتبط تقديمها بالسعي للحصول على بركات الآلهة وتجنب غضبها ووجدت تلك العقيدة في الاديان السماوية ايضا واصبحت من الطقوس المهمة في الديانة اليهودية وخضعت الى اضافات وسمات وثنية نتيجة احتكاك اليهود بالامم الوثنية التي جاوروها ومنها تقديم القرابين البشرية ثم ظهرت المسيحية فأكدت على القيم الروحية للذبيحة وخاصة في الاناجيل الاربعة الاولى وتغير الامر بعد ظهور عقيدة التجسد والفداء اذ اعتقدوا ان المسيح هو الذبيحة البشرية الذي اختار بارادته ان يقدم نفسه كفارة عن الخطيئة الاولى التي ارتكبها النبي آدم ويفدي بنفسه البشرية جميعها .

الكلمات المفتاحية: الديانة اليهودية. الديانة المسيحية . القرابين . الكتاب المقدس . الطقوس والشعائر.

Summary

Since the early rise of history , Man was acquainted with all types of sacrifices. Offering sacrifices is connected with the seek for the goods` blesses and avoiding their anger or displeasure. This doctrine or ceremony was found in all the heavenly religions; it had been mentioned in the first versions of the Old Testament and became a main ritual of worship. Then the Jewish had added the pagan features that they had acquired from the other pagan nations during their different historic eras, such as offering the human sacrifices to get the God blesses or to thank God for certain blesses. Christianity had indicated the ceremonies of the Old Testament emphasizing the spiritual values of the sacrifice especially in the first Gospels.

With the appearance of the doctrine of incarnation and redemption, Christianity believed that Christ is the human sacrifice who accepted his crucifixion to safe his people and to purify them from the inherited sins.

The research discussed this theme within three topics dealing with:- the concept of sacrifice in the holy Bible, the Jewish human sacrifices and their pagan significances, and the Christianity repealing of sacrifices considering Christ as the human sacrifice, respectively.

The conclusion includes the study results. The study depends on a number of the important resources and considerable exegeses of the Holy Bible in addition to the other historic books, all are mentioned in the bibliography.

المقدمة

عرف الانسان القرابين منذ فترة مبكرة في تاريخ البشرية، واقترن تقديمها بالسعي الى الآلهة ونيل رضاها ورحمتها والشعور بالأمان من غضبها الذي اعتقدوا انه يتمثل في الظواهر الطبيعية القاسية كالزلازل والفيضانات والامراض وغيرها. ووجدت فكرة القربان في الاديان السماوية والوضعية على حد سواء وورد ذكرها في الاسفار التوراتية الاولى واعتنى اليهود بمراحل تقديمها وانواعها حتى اصبحت طقسا رئيسا في عبادتهم، كما ادخلوا اليها شعائر وثنية اقتبسوها من الامم التي عايشوها في مراحلهم التاريخية المختلفة وتأثروا فيها ومن ذلك، تقديم اولادهم قرابين بشرية للتقرب من الرب او لشكره على نعمه وطبق بعضهم الطقس واصروا عليه على الرغم من تحذير الانبياء ونهيهم عن ذلك في اسفار العهد القديم ،ثم ظهرت المسيحية فأكدت الاناجيل الاولى على القيمة الاخلاقية للقربان ورسّخت تعاليم العهد القديم من ان العبادة الحقيقية وزكاة النفس ونقاءها هو اساس تقديم القربان ،ثم تطور الامر بظهور عقيدة الفداء التي تضمنت ان البشر قد ورثوا خطيئة ابيهم (آدم) حين نسى نهي الله تعالى له فأكل من شجرة الحياة واستحق الطرد من الجنة وعليه فهم يعتقدون ان كل ذبائح القرابين اليهودية لم تكن لتكسب البشر الغفران والرضا من الله تعالى حتى بعث بيسوع المسيح ليصالحه معهم من خلال فداء نفسه وموته على الصليب فالمسيح هو القربان البشري الذي ارتضى ان يبذل روحه في سبيل مصالحة البشر مع الله وخلاصهم من الخطيئة

المتوارثة .وسوف يناقش البحث تلك المضامين من خلال ثلاث محاور ،تناول الاول تأريخ القرابين ومفهومها في الكتاب المقدس وناقش المحور الثاني القرابين البشرية في العهد القديم ، اما المحور الثالث فهو عن القرابين البشرية في العهد الجديد ودلالاتها الوثنية ،وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج ادرجت في الخاتمة ،واعتمدت في بحثي هذا على اسفار الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) وفقا للطبعة الصادرة عن جمعية الكتاب المقدس في لبنان وعن النسخة الاصلية التي تعود لعام (1875م) وتم ذكر اسم السفر في الهامش مع عدد الاصحاح الخاص به ثم الآيات المقتبس عنها مفصولة بفارزة وفي حالة كثرة عدد الآيات نذكر رقم الآية ثم نضع فاصلة ثم رقم آخر آية وهذا يعني جميع الآيات التي بينهما،كما اعتمدت في انجاز البحث على مجموعة من المصادر اليهودية والمسيحية المترجمة من عدة لغات والتفاسير المعتبرة للكتاب المقدس فضلا عن الكتب التأريخية المهمة التي تناولت موضوع البحث .

المحور الاول

تأريخ القرابين ومفهومها في الكتاب المقدس[1]

القربان بالضم والجمع قرابين هو كل ما يُقرّب الى الله تعالى إبتغاء القربة والوسيلة ودعيت التقدمة قربانا لانها تقرب الى الرب [2] والكلمة العبرية المترجمة الى التقدمة هي منحة وتعني الهدية التي تقدم ،وكان الرجل اذا قرّب قرباناً, سجدَ لله فتنزل النار وتأكل قربانه فذلك علامة قبول القربان الذي يكون عادةَ من ذبيحة او غيرها من المحاصيل فكلمة قربان تستخدم كتعبير شامل عن الاعطيات الحيوانية او غير الحيوانية التي تقدم فدية عن حياة الانسان [3].

وعرف الانسان القرابين على اختلاف انواعها واقترن ذلك بالسعي لكسب ودّ الآلهة ونيل رحمتها ودرء غضبها المتمثل بشكل زلازل او فيضانات او غيرها من الظواهر الطبيعية التي حيرّت العقل البشري البدائي فراح يعزوها الى الغضب الالهي, ونمت فكرة القربان وتطورت عند اغلب شعوب الارض وكل الديانات السماوية منها والوضعية ومارست كل امة تلك الشعيرة بشكل يتلائم وبناءها الفكري والعقائدي[4].

وورد ذكر القرابين في الكتاب المقدس (العهد القديم) في قصة النبي آدم وحواء ونزولهما الى الارض وانجابهما (قايين) الذي أصبح مزارعاً بينما

أصبح الابن الاصغر (هابيل) راعياً للغنم, وحدث ان قدّم قايين من ثمار الارض قرباناً للرب وقدّم هابيل من خيرة ابكار غنمه واسمنها قرباناً ايضاً فتقبل الرب قربانه ورضى عنه ولم يتقبل قربان قايين الذي دفعه ذلك الى قتل أخيه[5].

ولايذكر الكتاب المقدس اسباب رفض الله تعالى لتقدمة قايين ويعلل التفسير التطبيقي ذلك بان تقدمته لم تكن تتفق مع معايير الله فالله يُقيَّم دوافعنا ونوعية ما نقدمه له فعندما نُعطي يجب الا نقلق من جهة مقدار ما نعطي لان كل مانملكه هو قبل كل شيء ملك لله فمن الاحرى ان نعطي له بفرح من اموالنا وممتلكاتنا [6].

وارجع مفسرون آخرون ذلك الى كون قربان قايين لم يكن ذبيحة دموية وانما من غلال زرعه فلم يتقبلها الله تعالى ولم تنزل النار من السماء لتحرق قربانه لان الذي يفدي النفس لابد ان يكون نفسا مثلها فسفك الدم هو بذل حياة ((من اجل ان الدم يكفر عن النفس)) [7].

ولعل السبب يتعلق بالصفات الشخصية ذاتها فالعبرة في نية الانسان واستعداده الروحي وليس في نوع القربان الذي يقدمه بدلالة ان الله تعالى أنبّ قايين ((لماذا اغتظت وتجهم وجهك؟ لو أحسنت في تصرفك الا يشرق وجهك فرحاً؟ وان لم تحسن التصرف فعند الباب خطيئة تنتظرك تتشوق أن تتسلط عليك))[8] فالأفضلية تعود الى نقاء القلب وتوجهه الداخلي فالله لايرفض شيئا مقدما من قلب طاهر ونية صادقة ولو كان لايقبل الا بالذبائح الدموية فكيف حدد سفر اللاويين انواع مختلفة من القرابين كالدقيق والعسل وغيرها كما

سنذكر لاحقا ؟

واصبح تقديم القرابين طقساً رئيساً في العبادة وخضع الى متغيرات كبيرة بحسب الاحداث التاريخية التي عاشها اليهود ، ففي البدء كان يقوم بتقديمها ، رَبُ العائلة عن نفسه وعن عائلته تعبيراً عن اعترافهم بخطاياهم أو تكفيرا عنها أو توبتهم عن ارتكابها أو شكرهم لله او تكريس انفسهم لخدمته أو غير ذلك من الاسباب والاغراض[9].ثم وضع النبي موسى بموجب الشريعة, نظاماً دقيقاً مفصلاً لتقديمها وقصر ذلك على الكهنة فقط يعاونهم اللاويون[10].

وتقتضي الشريعة في القرابين الحيوانية الحكم بطهارتها وان تكون ذكرا لا عيب فيه [11] وخالية من العيوب حتى يتقبّلها الله تعالى كما نصت التوراة ((لا تذبحوا للرب إلهكم ثوراً أو حملاً فيه عيب أو شيء رديء لان ذلك رجس لدى الرب))[12].

وتعددت دواعي تقديمها وترتيبها الشعائري منها مثلاً ذبيحة السلام التي تقدم تعبيراً عن الاعتراف بالجميل ويرش الكاهن دمها على جوانب المذبح ويحرق شحم الاعضاء الداخلية, ومنها ايضاً ذبيحة الخطيئة وتقدم من الذين ارتكبوا خطيئة دون ادراك ، نتيجة ضعف او اهمال مثل عدم ادلاء الشخص بشهادته او الحلف الكاذب او لمس الاشياء النجسة وغيرها[13].

ويمكن اجمال الرئيسة منها بالآتي: ذبيحة المحرقة ،وتقدمة الدقيق ،وذبيحة السلامة، وذبيحة الخطيئة ،وذبيحة الاثم وقد حُددت في سفر اللاويين بدقة وعينت انواعها كأن تكون من البهائم او الاغنام او الطيور او الدقيق [14] وتقدم في مواعيد محددة وضعت تواريخها في تقويم خاص بها يسمى التقويم

الطقسي [15]

وكان بني اسرائيل يحرقون القربان كي يتصاعد الدخان المشبع برائحة اللحم المشوي الى السماء واعتقدوا ان الرب يستنشقه فتهدأ نفسه ويركد فوران غضبه وانه يشعر بالسرور لرائحة القرابين فهي ريح نشوى للرب [16].وهي عقيدة باطلة فيها انتقاص من الذات الإلهية المنزهة عن المشاعر البشرية، وتحاكي الوثنيات التي عاش اليهود الى جوارها .

وكانوا يطبقون طقسا سنويا بأن يختاروا (تياس) ويقترعوا عليها فمن وقعت القرعة عليه يذبحونه كقربان خطيئة ثم يقترعون مرة اخرى على تيس اخر يبقونه حيا ويضع رئيس الكهنة يده على رأسه ويقر بكل ذنوب بني اسرائيل وسيئاتهم وبهذه الطريقة الرمزية يضع تلك الذنوب على رأس التيس ثم يرسله بعيدا في البرية برفقة شخص متطوع للأمر واعتقدوا انهم بهذه الطريقة يحصلون على غفران الخطايا ،وفسرت المسيحية حين ظهورها هذا الطقس تفسيرا آخر فعدت انه يرمز الى موت السيد المسيح على الصليب والذي من خلاله غفرت ذنوب البشرية جمعاء[17]

واتخذ بعض اليهود من القرابين مبرراً لارتكاب الخطايا ماداموا يستطيعون بالقرابين التكفير عنها واجتناب القصاص الذي تستوجبه, ناظرين الى الطقس من الناحية الشكلية فحسب معتقدين ان مجرد القيام به يغني عن الحكمة المقصودة من ورائه, ومن ثم اهملوا كل الواجبات الروحية والانسانية التي هي جوهر الدين وتمسكوا بظاهره ، وقد اشترك في ذلك الشعب والكهنة والملوك على حد سواء[18]. وربما جعل ذلك طقس القرابين تعوزه السمة

الاخلاقية واصبح لايعبر عن العبادة الحقيقية لانهم جعلوه قائما على اساس الأخذ والعطاء وتبادل المنافع وهو امر غير لائق بالذات الالهية ويماثل الوثنيات التي تمنح صفات البشر لآلهتها .

وذكر الكتاب المقدس المفاهيم الخاطئة للقرابين واكَّد بان الطاعة افضل من الذبيحة التي تُعد اجراءً طقسياً بين الله والبشر تثبت عملياً وجود علاقة بينهما ولكن اذا كان قلب الانسان غير تائب حقيقةً فان الذبيحة تصبح مجرد طقس فارغ[19] ، وان الندم يجب ان يأتي من تأنيب ذاتي وقلبي فمن يرتكب اساءة او ذنب عليه ان يخجل بصدق من فعلته ويتوب عنها قبل تقديم اي قربان, فالندم والاعمال الصالحة هي الدرع الواقي من قصاص الله تعالى [20].

وتساءلت التوراة ((هل يسر الرب بالذبائح والمحروقات كسروره بالاستماع الى صوته؟ ان الاستماع افضل من الذبيحة والاصغاء افضل من شحم الكباش))[21]. وان عمل العدل والحق يرضي الرب اكثر من الذبائح[22] وخاطب الرب بني اسرائيل في العهد القديم ((ماذا تجديني كثرة ذبائحكم يقول الرب؟ أتخمت من محرقات الكباش وشحم المعلوفات ولا أسر بدم عجول وخرفان وتيوس ... كفوا عن تقديم قرابين باطلة))[23].

وتغيرت طريقة تقديم القرابين عند اليهود بعد زوال الهيكل المقدس وهو المعبد اليهودي الاول الذي بناه النبي سليمان اتماما لعمل ابيه داوود[24]وقد دمره الملك نبوخذنصر الثاني سنة (587 ق.م) واخذ اليهود اسرى الى بابل ،فتحولت القرابين بعد ذلك الى ادعية وصلوات وابطل اليهود التقدمات والذبائح وظل المتشددون منهم فقط يتمسكون بتقديمها مع التنازل عن كثير من

الطقوس الخاصة بها[25] ولعل ذلك بسبب الشروط الدقيقة التي حددتها الشريعة في تقديم القرابين والتي من الصعب تطبيقها في عهد السبي وفقدان اليهود لاماكن عبادتهم .

وخلاصة القول هو ان القرابين مثلت شريعة مهمة من شعائر اليهود والتي بالغوا فيها ووظفوها توظيفا يخدم مصالح الكهنة الذين ادخلوا عليها تعقيدات وشروط تضمن سيطرتهم على عموم الناس وافرغوها من مضامينها النفسية والروحية واضافوا اليها الكثير من الافكار الوثنية التي تناقض عقيدة التوحيد مثل طقس تقديم القرابين البشرية وحين ظهرت المسيحية فيما بعد حاولت استغلال هذا الامر والمبالغة فيه وتفسير النصوص التوراتية بما يخدم الاستدلال على عقيدتها في كون السيد المسيح هو الاضحية البشرية (كما سنذكر لاحقا) وساعدها على ذلك انغلاق اليهود على انفسهم وعدم توفر شروحات وتفاسير لكتبهم الدينية .

المحور الثاني

القرابين البشرية في العهد القديم ودلالاتها الوثنية

القرابين البشرية هي ذبائح من البشر قدمها الانسان لآلهته لاعتقاده انها تقربه اليها وظهرت في اغلب الحضارات فقد طبقها السومريين والبابليين والمصرين القدماء واليونان والرومان وكانت شيئا مألوفا الى حد ما عند الكنعانيين كما مارستها بعض القبائل الوثنية في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام [26].

و ظهر ذكر القرابين البشرية في الكتاب المقدس اذ نص العهد القديم على ان البكر من الذكور يُقدم قرباناً لله ((لي كل فاتح رحم))[27].

ولعلنا نجد آثار ذلك من خلال قصة النبي ابراهيم وأمر الله تعالى له بالتضحية بابنه البكر فيذكر سفر التكوين انه أعدَّ حطب المحرقة الذي يحرق عليه القربان وابتنى مذبحاً ووضع ابنه فوقه وأخذ السكين ليذبحه, فناداه ملاك الرب بان لا يمدَّ يده على الغلام وبأن الله علم انه يخافه فلم يمسك ابنه الوحيد عنه, وابدله الله بكبش يقدمه كقربان عوضاً عن ابنه[28].

وكان تقديم البنين ذبيحة, أمراً مألوفاً في ايام النبي ابراهيم, واراد الرب ان يمتحنه ليعرف مدى محبته وطاعته اليه حتى انه يفتدي ابنه الموعود الذي انتظره طويلاً, ويصرح النص التوراتي بان الغرض من تلك القصة هو امتحان ابراهيم[29]،وكانت مكافأة الرب له كبيرة على نجاحه في الاختبار ((لأباركنك واكثرن نسلك كنجوم السماء وكمثل الرمل الذي على شاطئ البحر... وتتبارك بزرعك جميع شعوب الارض لانك اطعت قولي))[30].

ويرى بعض مفسري الكتاب المقدس ان هناك غرضاً آخر من امتحان ايمان النبي إبراهيم وهو انشاء معبد يهودي لاتقرب فيه الضحايا البشرية خلافاً لما كان يجري في المعابد الوثنية المجاورة لاماكن استقرار اليهود وهي تبرر الفريضة الطقسية بافتداء ابكار اسرائيل فهم خاصة الرب كسائر البواكير لكنهم لا يذبحون بل يُفتدون بقربان حيواني [31].

ولعل في سفر الخروج مايؤكد هذا التفسير اذ ورد: ((خصص لي كل بكر فاتح رحم في بني اسرائيل من الناس ومن البهائم فانه لي))[32].

واستمرت عادة تقديم القرابين البشرية الى مابعد عهد النبي سليمان وحتى عهد الانقسام [33] فكانوا يقدمون ابكار اولادهم مع ابكار حيواناتهم قربانا للرب حتى بعد ان ساد الاعتقاد بان الاله يكتفي بجزء من الانسان بدلا من ان يضحى بالانسان كله في طقس الختان وكان الجزء المقتطع في عملية الختان يرفق مع مايُضحى به من البقر والخراف وبواكير الثمار ويُحرق أمام المذبح[34].

وربما يكون الختان الذي شرعته الديانة اليهودية بديلا عن الفداء وهو عبارة عن ضحية يقدمها الاب كخلاص لابنه تحاكي ماعزم النبي ابراهيم عمله طاعة لامر الله تعالى واصبحت فريضة على ابراهيم ونسله كعلامة على العهد الذي قطعه الله معهم [35].

والختان في الاصل نوع من انواع العبادة الوثنية الدموية التي كان يقدمها الانسان للارباب وتعد جزءا مهما من العبادات في الاديان القديمة فقطع جزء من البدن واسالة الدم منه تضحية ذات شأن خطير في الوثنيات السائدة آنذاك وربما كانت بديلة عن تقديم القرابين البشرية [36].

واكد الناموس اليهودي على طقس الختان [37] فاستمروا في ممارسته عبر القرون الطويلة [38] مع اقرار التوراة بان الختان وحده كطقس مادي ليس كافيا لارضاء الرب وحثهم على ان ((يختنوا غرلة قلوبهم)) [39] مما يعطي الانطباع بأهمية الجانب الروحي والنفسي للطقوس والغرض الحقيقي منها .

وكانت عادة تقديم الاولاد قرابين, قد وجدت في اليهودية بتأثير الوثنيات التي احتكوا بها ولهذا أمرهم الله تعالى بان يفتدوا اولادهم تبياناً لتقدير الله

العظيم للحياة البشرية بتمييز الشعب الذي يعبده عن الديانات الوثنية التي كانت تأمر اتباعها بتقديم الذبائح البشرية لاسترضاء الالهة[40] اذ كان من المعروف في الحضارات القديمة انها كانت تقوم على التضحية بأحد الابناء للآلهه التي تعبدها وشاع ذلك في فينيقية وماجاورها كما كان يدفنون القرابين البشرية احياناً في اساسات المعابد عند بناءها[41].

ونهت التوراة بني اسرائيل ان يقدموا ابناءهم محرقات وقرابين كما يفعل الوثنيون ((ولاتعط زرعك للأجازة لمولوك لئلا تدنس اسم إلاهك))[42]. (ومولوك) اسم إله العمونيين[43] وأمرهم بعدم الاقتداء بالوثنيين ((فلا تفعل كذلك للرب الهك من اجل انهم صنعوا لآلهتهم كل رجس ابغضه الله اذ احرقوا بنيهم وبناتهم بالنار لآلهتهم)) [44].

وفعل ذلك ملك موآب الذي لما رأى ((أن الحرب قد اشتدت عليه اخذ معه سبعمائة رجل محارب بالسيف ليجاهدوا ملك آدوم فلم يستطيعوا فعمد الى ابنه البكر الذي اراد أن يملك بعده فرفعه قرباناً على السور فنزل بآل اسرائيل بلاء شديد فانصرفوا عن ارضه وعادوا الى بلادهم))[45].

وكانت موآب تقع مباشرة الى الجنوب الشرقي من اسرائيل وظلت تحت سيطرتها زمناً بسبب قوة الملك آخاب العسكرية وعندما مات آخاب انتهز (ميشع) ملك موآب الفرصة وعصى اسرائيل وبينما لم يفعل الملك (أخزيا) شيئاً بالنسبة لهذا التمرد فأن خليفته (يهورام) عزم على العمل فتحالف مع (يهوشاقاط) ملك يهوذا وذهبا لمحاربة موآب وكادا يجبرانه على التسليم ولكن عندما شاهداه يقدم ابنه ذبيحة رجعا الى بلادهما مغتاظين[46]، ونال بذلك ملك

موآب بغيته بقربان ابنه لرد شوكة بني اسرائيل عنه وتخويفه اياهم بأن الذي يبلغ الى ذبح ابنه لا يصعب عليه ان يقاسي كل مشقة لنوال مطلوبه[47].

وتثبت الرواية التوراتية بما لا يقبل الشك بان بعض بني اسرائيل استمروا بتقديم القرابين البشرية متجاهلين اوامر الله الواضحة بوجوب ترك تلك العادة وان من كان يقوم بذلك هم ملوك وليسوا اشخاصاً عاديين كما سنبين آنفا ومن المرجح ان البعض من اليهود كانوا يقلدون ملكوهم في ذلك،متأثرين بما يحيط بهم من ممارسات دينية تتعلق بالقرابين والاضحيات التي جلبت الخير لاصحابها من اتباع الديانات الوضعية الوثنية.

وقام بهذا العمل أناس لهم مكانة مميزة في المجتمع اليهودي امثال الملوك والقضاة ومن هؤلاء (يفتاح) وهو احد قضاة بني اسرائيل، والقضاة هم الابطال في التاريخ اليهودي والمنقذين الذين نصبهم الله ليخلصوا شعبهم وورد ذكرهم في سفر خاص سميَّ باسمهم[48].

وكان يفتاح احد هؤلاء الابطال وهو من الذين حلت عليهم روح الرب, وقد اشتبك بحرب مع العمونيين ونذر للرب انْ انتصر عليهم ورجع سالماً ان يصعد للرب محرقة قربان ، اول من يخرج من ابواب بيته للقائه[49].

فاظفره الرب عليهم وهزمهم هزيمة منكرة ثم رجع الى بيته في المصفاة[50] فخرجت ابنته الوحيدة للقائه بدفوف ورقص فمزق ثيابه حين رآها وامتثلت ابنته للنذر وطلبت منه ان يمهلها شهرين تتجول فيهما في الجبال مع صاحباتها وتندب نفسها وحين رجعت في نهاية المدة اصعدها في محرقة القربان وفاءً بنذره[51].

وانقسم علماء الكتاب المقدس في تفسير القصة فأكد بعضهم بانه كان يقصد ذبيحة بشرية لانه كان في منطقة شاعت فيها الوثنية فلم يرَّ في الامر خطيئة اذ كانت هناك ممارسات مماثلة حيث نذر ملك كريت عقب عاصفة هوجاء ان يقدم للاله نبتون اول من يخرج من القصر للقائه بعد عودته سالما كما تحدثنا الروايات عن (اجاممنون)وهو شقيق ملك اسبارطة الذي قدم ابنته قربانا للاله ، ويبررون فعل يفتاح بانه كان يجهل أمر الله بالتحريم, ورأى البعض الاخر انه حقق نذره بان عزل ابنته وقدسّها للرب فظلت عذراء حتى انها بكت عذراويتها في الجبال فلم يقدمها كقربان فعلي وانه لم يكن يفكر في قربان بشري مستدلين على بعض الترجمات التي جاء فيها انه قال: ما يخرج من ابواب بيتي وليست من يخرج[52].

والنص التوراتي للقصة ينفي اي تأويل فنذر يفتاح واضح وهو التضحية باول من يخرج للقائه بعد عودته من الحرب وليس من المعقول ان يكون الخارج, حيواناً وانما بالتأكيد هو بشر ،كما ان استسلام ابنته للامر وطاعتها لابيها وقولها: ((فافعل بي مانذرت))[53] وبكائها على نفسها, شهرين ثم عودتها لتحقيق النذر يثبت ان الامر لم يكن مستنكراً بل هو أمر مألوف في المجتمع الذي تحيا فيه ولو كان النذر مجرد تكريسها للرب وبقاءها عذراء فلماذا طلبت مهلة من الزمن تبكي نفسها وترثيها ثم عادت بعد انقضاءها لتنفيذ النذر؟ فضلاً عن ان البتولية لم تكن من عادات اليهود ولاتُعد فضيلة لديهم لان شريعتهم تقتضي التزويج وتحث عليه أما عن مسألة جهل يفتاح للشريعة فهو رأي هزيل فكيف لا يعرف الشريعة وهو من قضاة بني اسرائيل ومن الذين حلَّت عليهم روح الرب؟

ويذكر الكتاب المقدس امثلة اخرى على تقديم اليهود للقرابين البشرية منها ان (منسي) الذي تولى مقاليد الحكم في اورشليم قد ارتكب الشرور والآثام التي كان من ضمنها أنه ((أجاز ابنه في النار))[54].

وفعل الملك (آحاز) الامر نفسه, وهو الملك الحادي عشر في سلالة ملوك يهوذا وقد تولى الحكم سنة 736 ق. م ودام حكمه ست عشرة سنة ((وأجاز ابنه في النار وفقاً لأرجاس الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل))[55] وكان يوقد في وادي ابن هنوم ويحرق ابناءه بالنار[56]، ووادي هنوم (وادي الربابة حالياً) وهو المكان الذي اعتاد بنوا اسرائيل ان يحرقوا اولادهم وبناتهم فيه كتقدمة للاله (مولك) وفي الوادي مكان يدعى (توفة) ومعناها مكان النار وفيه حجر عميق واسع يجمع فيه الخشب وتشعل فيه النيران, ويسمى ايضاً بوادي الذبح[57].

واستمر اليهود بتقديم القرابين البشرية في ذلك الوادي حتى وصل (يوشيا) الى حكم مملكة يهوذا حوالي 638 ق. م فجدد العهد واقام الشريعة وقضى على الكهنة الذين كانوا يقربون للأصنام في مدن يهوذا وحول اورشليم وهدم ((توفه التي كانت في وادي بني هنوم لئلا يقرب احد ابنه او ابنته بالنار لمولوك))[58].

وفعل اليهود الامر نفسه في مملكة اسرائيل واجازوا ابناءهم في النار كقرابين بشرية وذكر الكتاب المقدس ان ذلك من ضمن الموبقات التي اقترفها اليهود وكانت سبباً لغضب الرب عليهم[59].

وندد انبياء بني اسرائيل بتلك الافعال فوبخهم النبي (اشعيا)[60] قائلاً:

((الستم انتم بني الفجور, نسل الكذب الذين تهيمون بالآلهة تحت كل شجرة مورقة وتذبحون الاطفال في الاودية تحت شقوق الكهوف))[61].

ولامهم النبي ارميا[62] ايضاً على افعالهم وبناءهم المذابح في منطقة توفه ليقدموا القرابين البشرية فيها الامر الذي لا يرضاه الله تعالى ونهى عنه[63].

وأمر الله نبيه أرميا بان يذهب الى وادي توفة حيث كان اليهود يقدمون اطفالهم كذبائح للآلهه وان يصطحب معه بعض شيوخ وكهنة بني اسرائيل ويشتري جرة من الخزف ثم يحطمها على مرأى الرجال الذاهبين معه وان يبلغهم بان هذا الوادي الذي ترمى فيه القمامة والفضلات ويشيد فيه مذبح لتقديم القرابين سيصبح الوادي الذي سيُقتلون فيه على يد البابليين فكما قتلوا فيه اولادهم متشبهين بالوثنيين سيُقتلون فيه هم انفسهم[64] فحذر اليهود وتنبأ لهم بمصيرهم وحلول غضب الله عليهم لقساوة قلوبهم وعدم اطاعتهم لخالقهم[65].

وعدد سفر حزقيال[66] الموبقات التي فعلها بنوا اسرائيل وكيف انحرفوا عن الدين الصحيح وقدموا اولادهم قرابين بشرية كما يفعل الوثنيون[67].

وتدل تلك النصوص التوراتية بوضوح عن استمرار اليهود بتقديم القرابين البشرية وانه لم يكن على نطاق ضيق بدلالة كثرة الانبياء الذين وبخوهم على ذلك في مدد زمنية مختلفة و تمسكهم بمقولة التوراة بان لله (كل فاتح رحم) كما أسلفنا, الامر الذي يطرح مسألة القصور في فهم النص التوراتي, فلعل القصد من العبارة لا يكون بتقديم الابن البكر كقربان وانما لخدمة الله وتقديسه , فضلا عن آراء بعض الباحثين بوجود التحريف في العهد

القديم [68].وحتى مع الافتراض بأن النص صحيح, فقد نسخته النصوص اللاحقة في الاسفار التي تلته والتي اكدت على حرمة ذلك الفعل وتوعدت من يرتكبه بأشد العقوبات واستبدلته بافتداء الابن البكر بأضحية حيوانية .

ولعل فعل اليهود يفسر في ضوء احتكاكهم وتأثرهم في الحضارات التي جاوروها والتي كانت تنتشر فيها الوثنية فاقتبسوا منها بعض خرافاتها وعاداتها وكانت النتيجة, ارتدادهم عن الشريعة الصحيحة وممارستهم للطقوس الوثنية التي كانت القرابين البشرية أحدها [69].

وكان لعوامل التنقل والسبي والمؤثرات المحيطية الاخرى اثرها في ان تزرع في نفوسهم شعائر وطقوس غريبة على وسطهم العقائدي وأسهم ذلك في انحراف ديانتهم على المستويين التشريعي والسلوكي[70].

وقد حاول انبياءهم ان يزرعوا القيم الاخلاقية وان يبينوا ثانوية الطقوس والشعائر امام اولوية الاخلاق والعقيدة ولكن ذلك لم يكن له ان يؤثر كثيراً في دعم الاخلاق العامة على حساب الطقوسية الشعائرية [71].

المحور الثالث

القرابين البشرية في العهد الجديد ومدلولاتها الوثنية

اكدت المسيحية في العهد الجديد لا سيما في الاسفار الازائية الاولى[72] على القيمة الاخلاقية للقربان ورسخت تعاليم العهد القديم فنصت على وجوب ان يتميز مُقدم القربان بسريرة طاهرة واخلاق حسنة ليضمن قبول قربانه فمن الرياء القول اننا في علاقة سليمة مع الله بينما علاقتنا مع الاخرين سيئة لان علاقتنا بهم تعكس علاقتنا بالله ((فان قدمت قربانك الى المذبح وهناك تذكرت ان لاخيك شيئاً عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب اولاً واصطلح مع اخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك))[73] ويُظهر ذلك اولوية النفس على الطقس والمعنى الباطني والروحي للقربان .

وان العبادة الحقيقية وزكاة النفس ونقاءها افضل من تقديم القرابين ((لان الله واحد ليس آخر سواه ومحبته من كل القلب... ومحبة القريب كالنفس هي افضل من جميع المحرقات والذبائح))[74] فلم تبطل الاسفار الاولى شعيرة تقديم القرابين وانما اكدت على اساسها الاخلاقي وقواعدها الروحية .

وحدث تطور هام في الديانة المسيحية بظهور عقيدة الفداء والتي اصبحت اهم العقائد فيها والركيزة الأساسية في الايمان المسيحي والمحور الذي تدور حوله بقية العقائد جميعها والتي تنص على ان البشر قد ورثوا خطيئة ابيهم آدم حين أكل من شجرة الحياة متناسياً نهي الله تعالى له فاستحق جراء ذلك, اللعنة والطرد من الجنة[75] .

وعليه فان كل الذبائح اليهودية لم تكسب البشر الغفران والرضا من الله حتى بعث بيسوع المسيح ليصالحه معهم من خلال موته على الصليب ، فتغير ،تبعا لذلك، مفهوم القربان الذي رسّخه العهد القديم والاناجيل الازائية وتمثل التغيير في طبيعة الذبيحة فتحولت من قربان حيواني الى ذبيحة بشرية تمحورت في شخص المسيح نفسه ووظيفتها وغايتها هي غفران ومحو الذنوب والخطايا التي ورثها الانسان من خطيئة النبي آدم [76].

فأصبح الاعتقاد بان المفهوم اليهودي للقربان هو مفهوم وثني لان الهدف من الذبائح اليهودية في العهد القديم هو ارضاء إله غضوب او رشوته للقيام بما لم يكن ليقوم به لولا ذلك التدخل والاعتقاد الصحيح ،بحسب الايمان المسيحي ،هو ان تكون المبادرة من عند الله وليس من عند الانسان فهو من يحدد الشعائر التي تمكن الانسان من طاعته والتقرب اليه ، فكان موت يسوع المسيح على الصليب هو اقامة العهد الجديد بين الله والبشرية جمعاء من خلال مصالحة الله مع البشر بتقديم المسيح نفسه قرباناً بشرياً من اجل ذلك[77].

وتبلور هذا المفهوم في رسائل القديس بولس[78] في العهد الجديد اذ نصت على ابطال طقس تقديم القرابين ((لانه ان كان دم ثيران وتيوس ... يقدّس الى طهارة الجسد فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح ازلي قدم نفسه لله بلا عيب))[79].

ووصفت تلك الرسائل السيد المسيح بانه ابطل الخطيئة بذبيحة نفسه[80] وان الذبائح الحيوانية لا تنزع الخطيئة وانما ينزعها المسيح لانه القربان البشري الواحد الابدي الذي اسلم نفسه قرباناً لاجل البشر وذبيحة لله[81]

((وانما حيث تكون مغفرة لهذه لايكون بعد قربان عن الخطيئة))[82] وان المعنى الحقيقي الذي تعنيه كلمة القربان في الحقيقة هو ان الله والخاطىء يدخلان معا في علاقة تجعلهما واحدا وان ذبائح العهد القديم التي تقدم باستمرار تبقي الخطايا قائمة لانها تغطيها فقط بينما القضية الاهم هي رفعها وغفرانها وليس تغطيتها فحسب وهذا مافعله المسيح [83]

فيذكر العلامة مار عبد يشوع الصوباوي (ت: 1318م) ان ((قرابين القدماء تتألف من حيوانات عجماء ودماء جسدية, اما نحن فذبيحتنا هي وحيد الله الذي اخذ صورة العبد وقرّب ذاته ذبيحة لابيه لاجل حياة العالم وصالح العالم مع عزته وحقق الخلاص للملائكة والبشر))[84].

فتحقق تكفير الخطايا مرة واحدة لجميع الازمان باستسلام المسيح للصلب وبذلك هدم الحاجز الذي رفعته الخطيئة بين الله اللامتناهي في الصلاح وبين الانسان العاصي ، الامر الذي لا يمكن لأحد ان يقوم به سوى المسيح المتحد كامل الاتحاد بالحكمة الالهية[85].

فتضحية المسيح رفعت الخطيئة وحصل المؤمنون من خلالها على طهارة الجسد والروح معاً واصبح موته ينبوعاً للحياة بعد فعل الصلب والفداء وهو أجدى من فاعلية دم قرابين الهيكل اليهودي التي ما كانت لتفي للعدل الالهي حقه فتخلص البشرية من سلطان الخطيئة فدماء الكباش والعجول لا تعطي ما يرتجى منها بل هي ذبائح وطقوس وثنية اقرب ما تكون الى الهمجية ولقد بلغت فيها درجات الانحطاط حداً بمعنى انها بدل ان ترتفع بطقوسها ومعانيها الى اسمى درجات الروحانية انزلت الاله عن عرشه وجعلت منه

شخصاً عادياً ونسبت اليه صفات هو منزه عنها[86].

واخذ المسيحيون يفسرون الفقرات التوراتية بحسب تلك العقيدة فكل مفردة فيها ترمز الى صلب المسيح وبأنه القربان الاخير ومن ذلك تفسيرهم لذبيحة (المحرقة) اليهودية ولفظ محرقة في اللغة العبرية تعني (مايصعد)اي مايرتفع الى اعلى وهي ذبيحة تطوعية وقد فسروها بانها اشارة رمزية الى السيد المسيح الذي قدم نفسه طوعا وصعد الى الاعلى كذبيحة كفارة لأجل الخطيئة وبانه فعل ذلك لان جميع القرابين التي قدمت الى الله كانت باطلة ولم تستطع ان تمحوا الخطايا وان الحق الثابت هو ذبيحة المسيح الواحدة حين قُبل ان يصلب فداءً للبشرية و ((لأنه بقربان واحد قد اكمل الى الابد)) [87]

كما فسروا عيد الفصح اليهودي [88] والذي كان يُذبح فيه خروف صحيح بلا عيب ،بانه لم يكن سوى رمز لدم المسيح الذي يطهر من كل خطيئة لذلك نقرأ في العهد الجديد ((لأنه قد ذُبح المسيح فصحنا من اجلنا)) [89]

ويؤمن المسيحيون ان المسيح جاء اصلاً ((ليبذل نفسه فدية عن كثيرين))[90] فمن قبل الفدية شمله الخلاص ومن رفض استحق غضب الله فقد جاء المسيح ليحل قضية الخطيئة ويرفع عقوبة معصية النبي آدم بتحمله العقاب نيابة عن البشر وتقديم نفسه فدية ليعتق الانسان من سجن ذنوبه وهو بذلك جاء بديلا عن الذبيحة الحيوانية في اليهودية ولكي يكون ذبيحة كاملة لابد ان يكون بلا خطيئة او ذنب وبهذا يتحقق العدل مع الرحمة [91].

فهو مات من اجل الجميع ((كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام)) [92] وعليه يجب على المؤمن بذلك والذي يشعر

بجلال هذا العمل ان يقدم ذاته ذبيحة حية مقدسة على مذبح محبة المسيح [93].

واصبحوا يحصرون غفران الله ورضاه بالايمان بان السيد المسيح هو الأضحية البشرية التي من خلالها مُحيت الخطيئة الاصلية مع ان تلك العقيدة تتعارض مع اعتبارهم السيد المسيح هو الله فكيف يكون أضحية بشرية وهم يعدونه الها ؟ وينتقدون بشدة الشعائر اليهودية بتقديم القرابين ويصفونها بانها وثنية وتنتقص من قيمة الله , وهم في الوقت نفسه يقدمون تفسيرا بديلاً لها لا يقل وثنية واجحافاً بمكانة الله تعالى من خلال ايمانهم بما يعدونه سر من اسرار الكنيسة وهو سر الشكر او العشاء الرباني و تبلور في طقس خاص عُرف باسم (الافخارستيا) الذي يُنسب الى ذكرى العشاء الاخير للسيد المسيح مع تلاميذه في الليلة التي سبقت قرار صلبه وتوزيعه الخمر والخبز عليهم[94].

فيجتمع المؤمنون في ذلك الطقس ويأكلون الخبز ويشربون الخمر الممزوج بالماء معتقدين انه يمثل جسد المسيح ودمه الذين بذلهما فداءً عن البشرية وانهم بكسرهم للخبز وشربهم للخمر فهم يأكلون جسد المسيح ويشربون دمه حقيقة وليس مجازا وبذلك يتحدون معه ويأخذون من قواه الخاصة باعتباره قرباناً مقدساً[95].

وهو مأخوذ بجملته من العادات الوثنية التي شاع فيها حلول الاله فعلياً في ذبيحة القربان حتى يصبح واحداً مع جسدها ويكسب من يتناوله القوة التي يمتلكها ذلك الاله وكان الوثنيون يعتقدون ان من يأكل من الذبائح تنتقل اليه صفات الآلهة المقدمة اليها [96] .

وهم بذلك يجعلون السيد المسيح ذبيحا مع انه لم يذبح وانما حكم عليه

بالصلب وهو يختلف تماما عن الذبح كما يؤمنون بتحول الخبز والخمر في الطقس المذكور الى جسد ودم المسيح الحقيقيين وكما كان اليهود ياكلون الحملان في عيد الفصح احتفالا بنجاتهم من الفرعون فهم يأكلون لحم المسيح باعتباره خروف الفصح المذبوح ويشربون دمه في ذكرى خلاصهم من الذنوب بفعل تضحية المسيح بنفسه ،وتلك عقائد باطلة تنتقص من مكانة المسيح العظيمة وتحوله الى مجرد أله وثني يتقاسم المؤمنون به جسده ودمه اضافة الى عدم وجود مايؤيد تلك العقيدة في الكتاب المقدس .

وتبع ذلك ، ابطال شريعة الأختتان، بعد ان فُتح باب الايمان بالديانة الجديدة للوثنيين بوصفها ديانة تبشيرية وظهور التساؤل بشأن هؤلاء وهل عليهم بعد اعتناقهم للمسيحية ان يختتنوا محافظةً على الناموس الموسوي لاسيما وان السيد المسيح نفسه كان مختوناً[97].

فعُقد مجمع ديني لرجال الدين المسيحيين سنة (51 م) لمناقشة تلك المسألة, وقرروا في المجمع ان لا يثقلوا على المنضمين الجدد من الوثنيين ويكتفوا بارشادهم بالامتناع عن عبادة الاصنام وان من الزيادة فرض الختان عليهم لان المنتمين الى كنيسة المسيح تغفر ذنوبهم بنعمة المسيح وحدها[98]، وان من يختتن لاينفعه المسيح بشيء[99]

وبما ان السيد المسيح قد قدم نفسه قرباناً – بحسب الايمان المسيحي – واسقط بذلك خطيئة آدم وصالح البشر مع الله فلا داعي لطقس آخر يحقق الخلاص الذي لم يحققه سوى موت المسيح على الصليب[100].

ولعل الافكار متشابهة في الديانتين فاليهود عدوا القرابين تكّفر عنهم

خطاياهم وتعطيهم رخصة بتجاهل واجباتهم الاخلاقية والانسانية والتي هي جوهر كل دين لأنها تهبهم الذريعة لارتكاب اي جرم مادام الصفح متوفرا بتقديم القربان ، واعتقد المسيحيون بان المسيح نفسه هو الذبيحة والقربان البشري وهو كفارة لأي ذنب سابق او لاحق بشرط ان تؤمن بانه كذلك .

وان محرقة القرابين اليهودية التي كانت وقود رائحة سرور ورضى للرب اصبحت في المسيحية قربان المسيح نفسه جسديا والذي قبلته السماء كرائحة بخور زكية حيث ورد في الانجيل "واسلكوا في المحبة كما احبنا المسيح ايضا واسلم نفسه لأجلنا قربانا وذبيحة لله طيبة الرائحة "[101] ويتضح من ذلك ان كلا الديانتين لم تتوصل الى المغزى الروحي والحقيقي لطقس القربان وان الكثير من الوثنيات قد دخلت الى صلب عقائدها .

النتائج

توصل البحث الى مجموعة من النتائج نجملها بالنقاط الاتية :

1- وجد طقس تقديم القرابين منذ مدد مبكرة وتطور بتوالي العصور التاريخية وطبقته الأديان الوضعية والسماوية على حد سواء ومارست كل امة الطقس بما يتلاءم وبناءها الفكري والعقائدي .

2-كان تقديم القرابين طقسا مهما في الديانة اليهودية وقد قدموها للتقرب الى الله تعالى او لشكر نعمه ثم اتخذوها وسيلة لتبرير خطاياهم وذنوبهم اذ اعتقدوا ان باستطاعتهم ارتكاب الذنوب والكبائر والخلاص من وزرها من خلال تقديم القربان ويعد ذلك تحريفا لمفهوم القربان ومغزاه الروحي .

3-قدم البعض من اليهود ابناءهم قرابين بشرية وطبق ذلك أناس لهم مكانة خاصة في المجتمع اليهودي كالقضاة والملوك ،وهي ممارسة بغيضة اعتادت الأمم الوثنية عليها وقد تأثر بعض اليهود بهم بفعل الاحتكاك الحضاري فابتعدوا عن قواعد الديانة الصحيحة ولم يلتزموا بأوامر انبياءهم ونهيهم عن ذلك.

4- اكدت المسيحية في الاناجيل الاولى تعاليم التوراة فيما يخص القرابين وتضمنت ان اساس تقديمها هو صفاء السريرة والالتزام بالاخلاق الفاضلة ،ثم حدث تطور هام في الديانة تمثل بظهور عقيدة الفداء فساد الاعتقاد بان القرابين الحيوانية التي حددتها التوراة لاتحقق الصلح بين الله تعالى وبين البشر الذين ورثوا خطيئة ابيهم آدم وان الله هو من يجب ان يحدد الشعائر التي تربطه بالبشر ، وان القرابين والمحرقات اليهودية هي مجرد اشارات الى ذبيحة المسيح الذي كسب بذبيحة نفسه مالم تقدر كل ذبائح العهد القديم وقرابينه

ان تكسبه من الصلح مع الله والمغفرة منه .

5-يعتقد المسيحيون بان السيد المسيح هو الذبيحة البشرية التي من خلالها صالح الله تعالى البشر وسامحهم مع ان المسيح لم يذبح أصلا فالصلب يختلف تماما عن الذبح فضلا عن ان المسيح نفسه لم يدعوا الى ذلك ولاوجود للفكرة في الاناجيل الأولى فهي عقيدة متأخرة ظهرت بعد انتشار المسيحية بين الوثنيين لتوافق معتقداتهم من اجل كسب دخولهم الى المسيحية وتبعها العديد من الطقوس الاخرى كالعشاء الرباني المسيحي او مايعرف بطقس (الافخارستيا) وكذلك ابطال شريعة الاختتان .ويطرح المعتقد تساؤلا بديهيا عن الكيفية التي تم بها اعتبار السيد المسيح أضحية بشرية وهم في الوقت نفسه يؤمنون بانه اله وماهي الكيفية التي يتم التوافق بها بين الاله والانسان في شخص المسيح الواحد نفسه بحسب الايمان المسيحي.

6- يحاول المسيحيون تسخير النص التوراتي لاثبات عقيدتهم في ان المسيح هو الاضحية البشرية التي قدمت لفداء العالم ويفسرون النصوص التوراتية لتأكيد وتبرير تلك العقيدة وايجاد جذور لها في التوراة وساعدهم في ذلك انغلاق الديانة اليهودية على نفسها وعدم توفر التفاسير التوراتية والتلمودية التي كتبها اليهود انفسهم بصورة كثيرة لان اغلب التفاسير المترجمة المتوفرة تعود للمسيحيين .

* هوامش البحث *

(1) يتكون من مجموعة كتب تسمى أسفار, يعتقد اليهود والمسيحيون انها منزلة من الله تعالى على الانبياء بوحي والهام ويقسم الى قسمين الاول مشترك بين اليهود والمسيحيين يطلق عليه اليهود اسم (التناخ) ويسميه المسيحيون (العهد القديم) وهي تسعة وثلاثون سفراً, اما القسم الثاني فهو (العهد الجديد) والذي يؤمن به المسيحيون بوجه خاص ويتكون من الاناجيل القانونية الاربعة والرسائل وسفر الاعمال والرؤيا وهناك اختلاف بين المذاهب المسيحية واليهودية بشأن عدد الاسفار وقانونيتها. للمزيد من الاطلاع ينظر: مجموعة من الباحثين, المرشد الى الكتاب المقدس, ط2 (جمعية الكتاب المقدس ومجلس كنائس الشرق الاوسط, لبنان: 2000) ص10 وما بعدها؛ مجموعة من الباحثين, معجم اللاهوت الكتابي, ترجمة: صبحي حموي اليسوعي وآخرون, ط6 (دار المشرق, بيروت: 2008) ص9 وما بعدها.

(2)محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: 660هـ-1261م) مختار الصحاح (مكتبة لبنان, بيروت: 1989) ص463؛ محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت: 711هـ-1311م) لسان العرب (دار احياء التراث العربي, بيروت: 1988) مج11, ص83, 84؛ لويس معلوف, المنجد في اللغة, ط35 (دار المشرق, بيروت: 1998) ص617

(3) لاويين 9: 24 ؛نجيب جرجس ، سفر اللاويين (مطبعة مدارس الاحد ، مصر : 1998) ص 24،25 ؛ ولتر س . كايزر الاصغر وآخرون ،اقوال صعبة في الكتاب المقدس ، ترجمة :وليم وهبة (دار الثقافة ، القاهرة :2011)ص177.

(4) فكري جواد, الفكر اليهودي عقائد واساطير (تموز للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق: 2016) ص114.

(5) التكوين 4: 1-9.

(6) مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (التعريب والجمع التصويري والمونتاج والاعمال الفنية شركة ماستر ميديا, مصر: د. ت) ص18.

(7)ينظر: لاويين 17: 11 ؛ ماجد فخري وماجد سيدهم ،الاضحية والذبيح الاعظم (مطبوعات نظرة للمستقبل ،لا .م : 2011) ص 43 ؛ مجموعة من الباحثين , تفسير الكتاب المقدس, ط2 (دار النفير, بيروت: 1986) ص155.

(8) التكوين 4: 6, 7.

(9) زكي شنودة, المجتمع اليهودي (مكتبة الخانجي, القاهرة: د.ت) ص185.

(10) ينظر :لاويين 1: 5، 15 . واللاويين نسبة الى لاوي وهو ثالث ابناء النبي يعقوب ولاوي هو سيط من اسباط اسرائيل مكرس للعبادة ومنهم كان يختار الكهنة ومساعدوهم لاقامة شعائر العبادة ولخدمة الهيكل ويوجد في التوراة سفر باسمهم. ينظر التكوين 49: 5؛ صبحي حموي اليسوعي, معجم الايمان المسيحي, ط2 (دار الشروق, بيروت: 1998) ص414.

(11)لاويين 1 : 3.

(12) تثنية 17: 1.

(13) لاويين 3: 1- 5؛ 5: 1- 6؛ مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي, ص221. وللمزيد من المعرفة حول رُتب الذبائح ومسمياتها عند اليهود ينظر: مجموعة من الباحثين, كتب الشريعة الخمسة (دار المشرق, بيروت: 1989) ص232 وما بعدها ؛ ابراهيم ناصر, التوراة بين الحقيقة والاسطورة والخيال (المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت: 2009) ص186.

14() للمزيد من المعرفة حول ذلك ينظر : الاصحاحات السبعة الاولى من سفر اللاويين ؛ أ . ج . بولوك ، خيمة الاجتماع ورموز اخرى ، ط3 (مطبعة الاخوة : القاهرة : 2009) ص 113 ومابعدها .

(15) هارتموت شتيغيمان ، الاسانيون وقمران ويوحنا المعمدان ويسوع ، ترجمة :خليل شحادة (تعاونية النور الارثوذكسية ، بيروت :2008) ص 262

(16) لاويين 1: 9، 17 ؛2:2 ؛ 3: 5 ؛ عدد 29: 13؛ وللمزيد من المعرفة ينظر :اسماعيل ناصر الصمادي, نقد النص التوراتي التاريخ التوراتي المزيف بين اسرائيل الكنعانية واسرائيل العبرية واسرائيل الصهونية (دار علاء الدين, دمشق: 2005) ص222.

17() لاويين 16: 1-6 ؛ مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي ، ص 245؛ أ.ج.بولوك ،خيمة الاجتماع ورموز اخرى ،ص 142ومابعدها .

(18) زكي شنودة, المجتمع اليهودي, ص199.

(19) مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي, ص595.

(20) آ. كوهن, التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول الاخلاق – الاداب الدين التقاليد, القضاء, ترجمة عن العبرية: جاك مارتي والى العربية: سليم طنوس (دار الخيال ،بيروت :2005) ص168.

(21) صموئيل الاول 15: 22.

(22) الامثال 21: 2.

(23) اشعيا 1: 11, 12, 13.

(24) ينظر :اخبار ملوك الاول 6: 1- 38

25() ينظر :عماد علي عبد السميع حسين ،الاسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين (دار الكتب العلمية ،بيروت :2004) 356 ؛ هدى درويش ، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية اليهودية المسيحية الاسلام دراسة مقارنة (عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،القاهرة :2006) ص 96

(26) فتحي محمد الزغبي ،القرابين البشرية والذبائح التلمودية عند الوثنين واليهود (دار الافاق العربية ،القاهرة :2013) ص 69؛ ماجد فخري وماجد سيدهم ، الاضحية والذبيح الاعظم ، ص 16؛ بول بوشان ودني فاس ،العنف في الكتاب المقدس (دار المشرق ،بيروت :2005) ص 21.

(27) الخروج 34: 19.

(28) تكوين 22: 6- 13؛ وللمزيد من المعرفة حول القصة ينظر :فكري جواد عبد ،قرابين التوراة وتوظيفها الديني (مجلة القادسية للعلوم الانسانية ،مج 11،عدد 4 : 2008)،ص 126ومابعدها.

(29) تكوين 22: 1.

(30) تكوين 22: 17, 18.

(31) مجموعة من الباحثين, كتب الشريعة الخمس التكوين, الخروج الاخبار, العدد, تثنية الاشتراع, ط3 (دار المشرق, بيروت: 1989) ص99.

(32) الخروج 13: 12, 13.

(33)يبدأ عهد الانقسام بعد وفاة النبي سليمان حوالي (920 ق. م) حيث انقسمت المملكة

التي كانت موحدة في عهده الى (مملكة اسرائيل) وعاصمتها السامرة وهي في الشمال و (مملكة يهوذا) وعاصمتها اورشليم وهي في الجنوب, وسقطت المملكة الاولى على يد الاشوريين وحدوث ما يعرف بالسبي الاشوري حوالي عام (722 ق. م) بينما سقطت الثانية على يد البابليين في السبي البابلي حوالي عام (586 ق. م).للمزيد ينظر: جوستاف لوبون ،اليهود في تاريخ الحضارات الاولى ، ترجمة : عادل زعيتر (دار طيبة للطباعة ،مصر : 2009) ص 99؛ مجموعة من الباحثين, المرشد الى الكتاب المقدس ، ص262 وما بعدها؛اسماعيل حامد ، تاريخ اليهود منذ ظهور العبرانيين(القرن 19ق.م) وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين والشتات الاخير (القرن 2م) (دار طيبة للطباعة ، مصر :2011) ص 223 ومابعدها .

(34)احمد شلبي, مقارنة الاديان (اليهودية), ط12 (مكتبة النهضة المصرية, مصر: 1997) ص 216, 217.

(35) تكوين 17: 9 – 4 ؛وللمزيد من المعرفة حول الامر ينظر : محمد احمد الخطيب ، مقارنة الاديان،ط2(دار الميسرة ،عمان :2009)ص201؛ سامي الذيب ، ختان الذكور والاناث عند اليهود والمسيحيين والمسلمين الجدل الديني (رياض الريس للكتب والنشر ، لا .م :2000)ص 81.

(36) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (منشورات الشريف الرضي ،العراق : د.ت) مج 4،ص653.

37() لاويين 12: 3.

(38) يشوع 5: 2، 3 .

(39) تثنية 10 : 16.

(40) مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي, ص157.

(41) للمزيد من المعرفة حول القرابين البشرية في الحضارات القديمة ينظر: سعد عمر محمد أمين, القرابين والنذورات في العراق القديم (دار الشؤون الثقافية العامة, العراق: 2011) ص103 وما بعدها؛ فتحي محمد الزغبي, القرابين البشرية والذبائح التلمودية عند الوثنيين واليهود (دار الافاق العربية, مصر: 2013) ص45 وما بعدها؛ ماكس مارجوليز والكسندر ماركس, تاريخ الشعب اليهودي أو كيف يروي اليهود تاريخهم (دار ومكتبة بيبليون, لبنان: 2014) ص28.

(42) لاويين 18: 21.

(43) العمونيين (Ammon) هم احد الشعوب السامية القديمة التي تواجدت في جنوب بلاد

الشام منذ الالف الثالثة قبل الميلاد وانشأ العمونيون مملكة في الاردن كانت عاصمتها رَبة عمون (عمان حاليا) وكان الاله الاكبر لديهم هو مولك. ينظر: صبحي حموي اليسوعي, معجم الايمان المسيحي, 336.

(44) الكتاب المقدس الدراسي (التعريب والجمع التصويري والمونتاج والاعمال الفنية شركة ماستر ميديا, القاهرة: 2002) ص274, 275.

(45) اخبار الملوك الثاني 3: 26, 27.

(46) مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي, ص781, 782.

(47) الكتاب المقدس الدومينكاني طبعة عن النسخة الاصلية لعام 1875 اصدرتها جمعية الكتاب المقدس في لبنان سنة 2000, ص699, هامش رقم (1).

(48) كلمة (قاضي) مأخوذة من أصل كنعاني وترجمتها الدقيقة تفيد معنى قائد او رئيس وتعني الحاكمون او المنقذون وكان القاضي يقوم بدور المنقذ للشعب من التورط في عبادة الاوثان والابتعاد عن عبادة الله. للمزيد ينظر: مجموعة من الباحثين ،التفسير التطبيقي ، ص 472ومابعدها؛وائل بيومي, موسوعة تاريخ اليهود منذ عصر الاباء حتى نهاية عصر النبي سليمان (دار نفرتيتي للنشر والتوزيع, مصر: 2016) ص170.

(49) قضاة 11: 31.

(50) وهي مدينة في جلعاد على الحدود بين المملكتين الشمالية والجنوبية وفيها قام معبد هام في عصر القضاة وسكن فيها العديد من انبياء بني اسرائيل. ينظر: ه. ه رولي, اطلس الكتاب المقدس (دار النشر المعمدانية, بيروت: 1983) ص24.

(51) قضاة 11: 34- 39.

(52) مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي, ص514؛ رياض قسيس ،لماذا لانقرأ الكتاب الذي قرأه المسيح نحو فهم افضل للعهد القديم (دار منشورات النفير ،بيروت :2008)ص28.

(53) قضاة 11: 36.

(54) اخبار الملوك الثاني 21: 1- 6.

(55) اخبار الملوك الثاني 16: 2, 3.

(56) اخبار الايام الثاني 28: 3.

(57) مجموعة من الباحثين, قاموس الكتاب المقدس (لا.م : د.ت), ص226؛ مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي, ص1510.

(58) اخبار الملوك الثاني 23: 10.

(59) اخبار الملوك الثاني 17: 17, 23.

(60) النبي اشعيا (Yeshaiah) ويعني اسمه (يهوه مخلص) وهو من انبياء بني اسرائيل وعاش في مملكة يهوذا ويُنسب اليه احد اسفار الكتاب المقدس ويقال انه كتبه حوالي (700 ق. م) واتم كتابته قبل وفاته حوالي عام (681 ق. م) ويحتوي السفر على نبؤات لحوادث بعيدة الوقوع وفيه توبيخ ولوم شديد لليهود على تشبههم بالامم الوثنية. ينظر: مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي, ص1374؛ متي المسكين, النبوة والانبياء في العهد القديم, ط3 (مطبعة دير القديس أنبامقار, مصر: 2014) ص169.

(61) اشعيا 57: 4, 5.

(62) وهو اول الانبياء الكبار وهم (ارميا واشعياء وحزقيال ودانيال) وهو من سبط يهوذا من نسل داود الملك ويعني اسمه بالعبرية (يهوه يعين) وابوه هو حلفيا وكان كاهناً عاش في مدينة تقع على بعد أميال قليلة شمال اورشليم وقد بُعث نبياً في اورشليم في السنوات الواحدة والاربعين الاخيرة لمملكة يهوذا حتى سقوط اورشليم سنة (586 ق. م). ينظر: متي المسكين, النبوة والانبياء, ص210.

(63) ارميا 17: 31.

(64) ارميا 19: 1- 13؛ مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي, ص1492.

(65) ارميا 19: 14, 15.

(66) وهو احد اسفار العهد القديم يُعتقد ان تاريخ كتابته يرجع الى سنة 571 ق. م تقريباً وان من كتبه هو النبي حزقيال بن بوزي الكاهن الصدوقي والذي كان مسبياً في بابل بحدود سنة 597 ق. م تقريباً وقد كتبه الى اليهود المسبيون معه في بابل وفيه نبؤات عن الخلاص النهائي لبني اسرائيل. ينظر: مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي للكتاب المقدس, ص1584.

(67) حزقيال 16: 21،20،19.

(68) للمزيد من المعرفة حول التحريف في الكتاب المقدس ينظر: ابراهيم ناصر, التوراة بين الحقيقة والاسطورة والخيال ، ص7 وما بعدها؛ سيد القمني, اسرائيل التوراة التاريخ التظليل (دار قباء, القاهرة: 1998) ص27 وما بعدها.

(69) للمزيد من المعرفة حول تأثر اليهود بالاديان الوثنية ينظر: سيد القمني, النبي موسى وآخر ايام تل العمارنة موسوعة جغرافية تاريخية اثنية دينية (دار ومكتبة الحرية, مصر: 2010) ج1, ص35 وما بعدها.

(70) احمد شلبي, مقارنة الاديان (المسيحية) ص49؛ فاضل سيداروس اليسوعي, علم

لاهوت الاديان (دار المشرق, بيروت: 2013) ص14.

(71) اسماعيل ناصر الصمادي, نقد النص التوراتي, ص218.

(72) وهي الاسفار الثلاثة القانونية الاولى (متي, مرقس, لوقا) وتسمى ايضاً بالاناجيل الازائية (Synoptic) اي المتشابهة لانها تعكس وجهة نظر موحدة تقريباً فيما يخص حياة السيد المسيح ولان القصة فيها تسير عبر مفاصل رئيسية متقابلة بحيث نستطيع المقارنة بينها عند وضعها بازاء بعضها في اعمدة ثلاث. للمزيد من الاطلاع ينظر: صبحي حموي اليسوعي, معجم الايمان المسيحي, ص33؛ فراس السواح, الانجيل برواية القرآن (دار علاء الدين, سوريا: 2010) ص10؛ امل عجيل ابراهيم, السيد المسيح في الاناجيل الاربعة دراسة تحليلية تاريخية (دار الصادق, العراق: 2018) ص117 وما بعدها.

(73) متي 5: 23- 24؛ مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي ص1884.

(74) مرقس 12: 32- 33؛ وقارن بما جاء في العهد القديم ((فان الطاعة افضل من الذبائح والاستماع افضل من تقريب الكباش)). ينظر: صموئيل الاول 15: 22.

(75) تكوين 3: 1- 24.وللمزيد من المعرفة حول تلك العقيدة ينظر : احمد علي عجيبة ،تأثر المسيحية بالاديان الوضعية (دار الافاق العربية ،القاهرة :2006) ص529ومابعدها .

(76) الحسن حما, طقس القربان في الاديان الوضعية والسماوية دراسة مقارنة في رصد تطور الوعي الثقافي والاجتماعي من خلال المدخل الديني (المركز الثقافي العربي, المغرب: 2014) ص162.

(77) توماس ميشال اليسوعي, مدخل الى العقيدة المسيحية, ط3, ترجمة: كميل حشيمة اليسوعي (دار المشرق, بيروت: 2008) ص78.

78() اسمه الحقيقي هو (شاول) واسمه باليونانية (بولس)وكان يهوديا متشددا وقد اضطهد المسيحيين الاوائل ثم اهتدى الى المسيحية بعد ذلك وقال ان سبب اهتدائه هو ترائي السيد المسيح له واصبح بعدها يدعوا للمسيحية حتى انه تنقل في البلدان من اجل الدعوة لها وتنسب له ثلاث عشرة رسالة هي الاقدم من اسفار العهد الجديد وانتهت حياته بان قطع رأسه في روما حوالي عام 67م. ينظر : قصص الرسل9: 1- 17 ؛صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ، ص118؛ شارل جنيبير، المسيحية نشأتها وتطورها ، ترجمة : عبد الحليم محمود (منشورات المكتبة العصرية ، بيروت : د.ت)ص 67ومابعدها .

(79) الرسالة الى العبرانيين 9: 13, 14.
(80) الرسالة الى العبرانيين 9: 26.
(81) الرسالة الى اهل افسس 5: 2.
(82) الرسالة الى العبرانيين 10: 18.
(83) ديريك برنس ، الكفارة (مطبعة سان مارك ،لا.م : د.ت) ص 11
(84) مار عبد يشوع الصوباوي, الجوهرة خلاصة لاهوتية, ترجمة من السريانية الى العربية: لويس ساكو (مطبعة الشعب, بغداد: 1978) ص52.
(85) توماس ميشال اليسوعي, مدخل الى العقيدة المسيحية, ص77؛ جوهان بيبر, آلام السيد المسيح (دار الجيل, بيروت: 2004) ص120 وما بعدها.
(86) فرنسيس البيسري, نشأة الكنيسة وصلتها بالقربان حسب الفرض الماروني (مجلة المشرق, السنة 58, شباط: 1964) ص504, 505؛ الحسن حما, طقس القربان في الاديان, ص162, 163؛ ألن ج. هوايت, مشتهى الاجيال الصراع العظيم سيرة السيد المسيح, ترجمة: اسحق فرج الله (مطابع الشروق, القاهرة: د. ت) ص726 وما بعدها.
(87) الرسالة الى العبرانيين 10: 8-18 ؛ التفسير التطبيقي ، ص2659 ؛ أ.ج.بولوك ،خيمة الاجماع ورموز اخرى ،ص 117؛ نجيب جرجس ، سفر اللاويين ، ص23
(88) وهو اهم اعياد اليهود وكلمة فصح (فشخ)تعني العبور ويرمز لذكرى عبور العبرانيين البحر الاحمر وخلاصهم من عبودية فرعون و يحتفل به كل سنة وهو احد الاعياد الطقسية الكبرى التي يحج فيها اليهود الى اورشليم ويتضمن العيد عشاء طقسياً كانوا يأكلون فيه حمل او خروف الفصح ،ويعتقد المسيحيون ان السيد المسيح هو خروف الفصح الحقيقي الذي يخلص الانسان من عبودية الخطيئة . ينظر :خروج 12: 11؛ تثنية 16 : 16 ؛ صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ،ص 354، 355 ؛ سامي حلاق اليسوعي ،مجتمع يسوع تقاليده وعاداته (دار المشرق ،بيروت :1999)ص 161.
(89) قورنثية الاول 5: 7
(90) مرقس 10: 45.
(91) جوهان بيبر, آلام السيد المسيح, ص40؛ عيسى ذياب واكرام لمعي وآخرون ،المعنى الصحيح لانجيل المسيح (دار كتابنا ودار الفرات ،بيروت :2017) ص 93، 103
(92) قورنثية الثاني 5: 15
(93) الرسالة الى اهل رومية 12 :1

(94) متي 26: 26؛ مرقس 14: 22, 23؛ لوقا 21: 19, 20.

(95) للمزيد من المعرفة حول ذلك الطقس ينظر: امل عجيل ابراهيم, طقس الافخارستيا (العشاء الرباني المسيحي) وتأثره بالوثنية, مجلة كلية الفقه (العدد الثامن والعشرون, السنة الحادية عشرة: 2018) ص405 وما بعدها.

(96) للمزيد من المعرفة حول التأثيرات الوثنية في طقس الافخارستيا ينظر: اندريه نايتون وادغار ويند وكارل غوستان يونغ ، الاصول الوثنية للمسيحية ،ترجمة : سميرة عزمي الزين (منشورات المعهد الدولي للدراسات الانسانية ،لا.م : د.ت)ص 63ومابعدها ؛احمد شيخ البساتنة, رؤية في اصول المسيحية, ط2 (دار التكوين, دمشق: 2007) ص93 وما بعدها؛محمد بن طاهر التنير البيروني ، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، تحقيق ودراسة : محمد عبدالله الشرقاوي (دار عمران ،بيروت :1993) ص74ومابعدها .

(97) لوقا 2: 21. وللمزيد من المعرفة حول حياة السيد المسيح ينظر: فالتر كاسبر, يسوع المسيح, ترجمة: يوحنا منصور (منشورات المكتبة البولسية, بيروت: 2000) ص55 وما بعدها؛ جيرالد او كلنز اليسوعي, يسوع ملامح من شخصيته, ترجمة: صلاح ابو جودة اليسوعي (دار المشرق, بيروت: 2009) ص21 وما بعدها.

(98) افغراف سميرنوف, تاريخ الكنيسة المسيحية, ترجمة من الروسية الى العربية: الكسندروس, ط9 (مكتبة السائح, بيروت: 1911) ص28, 29.

(99) الرسالة الى اهل غلاطية 5: 2

(100) جوهان بيبر, آلام السيد المسيح, ص53 وما بعدها؛نصر الله زكريا ،بهذا يؤمن المسيحيون رؤيا شرقية معاصرة لاساسيات الايمان المسيحي (هيئة الخدمة الروحية للنشر ،مصر : 2020)ص152ومابعدها؛ جوش ماكدويل وجيم ووكر ،نقاط فاصلة ، ترجمة : يوسف شكري (هيئة الخدمة الروحية للنشر ، مصر :2018)ص145.

(101) ينظر : الرسالة الى اهل افسس 5: 2 ؛ نجيب جرجس ، سفر اللاويين ، ص 22

* المصادر والمراجع *

الكتاب المقدس الدومنيكاني طبعة عن النسخة الاصلية لسنة 1875اصدرتها جمعية الكتاب المقدس في لبنان سنة 2000.

1- ابراهيم ناصر, التوراة بين الحقيقة والاسطورة والخيال (المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت: 2009) .
2- أ . ج . بولوك ، خيمة الاجتماع ورموز اخرى ، ط3 (مطبعة الاخوة : القاهرة : 2009).
3-احمد شلبي, مقارنة الاديان (اليهودية), ط12 (مكتبة النهضة المصرية, مصر: 1997)
4-احمد شيخ البساتنة, رؤية في اصول المسيحية, ط2 (دار التكوين, دمشق: 2007).
5- احمد علي عجيبة ،تأثر المسيحية بالاديان الوضعية (دار الافاق العربية ،القاهرة :2006).
6-اسماعيل حامد ، تاريخ اليهود منذ ظهور العبرانيين(القرن 19ق.م) وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين والشتات الاخير (القرن 2م) (دار طيبة للطباعة ، مصر :2011) .
7-اسماعيل ناصر الصمادي, نقد النص التوراتي التاريخ التوراتي المزيف بين اسرائيل الكنعانية واسرائيل العبرية واسرائيل الصهونية (دار علاء الدين, دمشق: 2005).
8-افغراف سميرنوف, تاريخ الكنيسة المسيحية, ترجمة من الروسية الى العربية: الكسندروس, ط9 (مكتبة السائح, بيروت: 1911).
9- آ. كوهن, التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول الاخلاق – الاداب الدين التقاليد, القضاء, ترجمة عن العبرية: جاك مارتي والى العربية: سليم طنوس (دار الخيال ،بيروت :2005).
10-الحسن حما, طقس القربان في الاديان الوضعية والسماوية دراسة مقارنة في رصد تطور الوعي الثقافي والاجتماعي من خلال المدخل الديني (المركز الثقافي العربي, المغرب: 2014).
11- ألن ج. هوايت, مشتهى الاجيال الصراع العظيم سيرة السيد المسيح, ترجمة: اسحق فرج الله (مطابع الشروق, القاهرة: د. ت) .
12- امل عجيل ابراهيم, السيد المسيح في الاناجيل الاربعة دراسة تحليلية تاريخية (دار الصادق, العراق: 2018).
13- امل عجيل ابراهيم, طقس الافخارستيا (العشاء الرباني المسيحي) وتأثره بالوثنية, مجلة كلية الفقه (العدد الثامن والعشرون, السنة الحادية عشرة: 2018).
14- اندريه نايتون وادغار ويند وكارل غوستان يونغ ، الاصول الوثنية للمسيحية ،ترجمة : سميرة عزمي الزين (منشورات المعهد الدولي للدراسات الانسانية ،لا.م : د.ت).
15- توماس ميشال اليسوعي, مدخل الى العقيدة المسيحية, ط3, ترجمة: كميل حشيمة اليسوعي (دار المشرق, بيروت: 2008).

16- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (منشورات الشريف الرضي ،العراق : د.ت).
17- جوستاف لوبون ،اليهود في تاريخ الحضارات الاولى ، ترجمة : عادل زعيتر (دار طيبة للطباعة ،مصر : 2009).
18- جوش ماكدويل وجيم ووكر ،نقاط فاصلة ، ترجمة : يوسف شكري (هيئة الخدمة الروحية للنشر ، مصر :2018).
19- جوهان بيبر, آلام السيد المسيح (دار الجيل, بيروت: 2004).
20-جيرالد او كلنز اليسوعي, يسوع ملامح من شخصيته, ترجمة: صلاح ابو جودة اليسوعي (دار المشرق, بيروت: 2009).
21- ديريك برنس ، الكفارة (مطبعة سان مارك ،لا.م : د.ت).
22- رياض قسيس ،لماذا لانقرأ الكتاب الذي قرأه المسيح نحو فهم افضل للعهد القديم (دار منشورات النفير ،بيروت :2008).
23- زكي شنودة, المجتمع اليهودي (مكتبة الخانجي, القاهرة: د.ت).
24- سامي حلاق اليسوعي ،مجتمع يسوع تقاليده وعاداته (دار المشرق ،بيروت :1999).
25- سامي الذيب ، ختان الذكور والاناث عند اليهود والمسيحيين والمسلمين الجدل الديني (رياض الريس للكتب والنشر ، لا .م :2000).
26- سيد القمني, اسرائيل التوراة التاريخ التظليل (دار قباء, القاهرة: 1998).
27- سعد عمر محمد أمين, القرابين والنذورات في العراق القديم (دار الشؤون الثقافية العامة, العراق: 2011).
28- سيد القمني, النبي موسى وآخر ايام تل العمارنة موسوعة جغرافية تاريخية اثنية دينية (دار ومكتبة الحرية, مصر: 2010).
29- صبحي حموي اليسوعي وآخرون, ط6 (دار المشرق, بيروت: 2008).
30- عماد علي عبد السميع حسين ،الاسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين (دار الكتب العلمية ،بيروت :2004) .
31- عيسى ذياب واكرام لمعي وآخرون ،المعنى الصحيح لانجيل المسيح (دار كتابنا ودار الفرات ،بيروت :2017).
32- فاضل سيداروس اليسوعي, علم لاهوت الاديان (دار المشرق, بيروت: 2013).
33- فالتر كاسبر, يسوع المسيح, ترجمة: يوحنا منصور (منشورات المكتبة البولسية, بيروت: 2000).

34- فتحي محمد الزغبي ،القرابين البشرية والذبائح التلمودية عند الوثنين واليهود (دار الافاق العربية ،القاهرة :2013).
35- فراس السواح, الانجيل برواية القرآن (دار علاء الدين, سوريا: 2010).
36- فرنسيس البيسري, نشأة الكنيسة وصلتها بالقربان حسب الفرض الماروني (مجلة المشرق, السنة 58, شباط: 1964).
37-فكري جواد عبد ،قرابين التوراة وتوظيفها الديني (مجلة القادسية للعلوم الانسانية ،مج 11،عدد 4 : 2008) .
38- فكري جواد, الفكر اليهودي عقائد واساطير (تموز للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق: 2016).
39- لويس معلوف, المنجد في اللغة, ط35 (دار المشرق, بيروت: 1998).
40-ماجد فخري وماجد سيدهم ،الاضحية والذبيح الاعظم (مطبوعات نظرة للمستقبل ،لا .م : 2011).
41- مار عبد يشوع الصوباوي, الجوهرة خلاصة لاهوتية, ترجمة من السريانية الى العربية: لويس ساكو (مطبعة الشعب, بغداد: 1978).
42- متي المسكين, النبوة والانبياء في العهد القديم, ط3 (مطبعة دير القديس أنبامقار, مصر: 2014).
43- مجموعة من الباحثين, المرشد الى الكتاب المقدس, ط2 (جمعية الكتاب المقدس ومجلس كنائس الشرق الاوسط, لبنان: 2000) .
44- مجموعة من الباحثين, معجم اللاهوت الكتابي, ترجمة: صبحي حموي اليسوعي وآخرون, ط6 (دار المشرق, بيروت: 2008).
45- مجموعة من الباحثين, التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (التعريب والجمع التصويري والمونتاج والاعمال الفنية شركة ماستر ميديا, مصر: د. ت).
46- مجموعة من الباحثين , تفسير الكتاب المقدس, ط2 (دار النفير, بيروت: 1986).
47- مجموعة من الباحثين, كتب الشريعة الخمسة (دار المشرق, بيروت: 1989).
48- مجموعة من الباحثين, كتب الشريعة الخمس التكوين, الخروج الاخبار, العدد, تثنية الاشتراع, ط3 (دار المشرق, بيروت: 1989).
49-مجموعة من الباحثين ، قاموس الكتاب المقدس (لا .م : د.ت)
50- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: 660هـ-1261م) مختار الصحاح (مكتبة لبنان, بيروت: 1989).

51- محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت: 711هـ-1311م) لسان العرب (دار احياء التراث العربي, بيروت: 1988)
52-محمد بن طاهر التنير البيروني ، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، تحقيق ودراسة : محمد عبدالله الشرقاوي (دار عمران ،بيروت :1993).
53- محمد احمد الخطيب ، مقارنة الاديان،ط2(دار الميسرة ،عمان :2009).
54- نجيب جرجس ، سفر اللاويين (مطبعة مدارس الاحد ، مصر : 1998).
55- نصر الله زكريا ،بهذا يؤمن المسيحيون رؤيا شرقية معاصرة لاساسيات الايمان المسيحي (هيئة الخدمة الروحية للنشر ،مصر : 2020)
56- هارتموت شتيغيمان ، الاسانيون وقمران ويوحنا المعمدان ويسوع ، ترجمة :خليل شحادة (تعاونية النور الارثوذكسية ، بيروت :2008).
57- هدى درويش ، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية اليهودية المسيحية الاسلام دراسة مقارنة (عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،القاهرة :2006).
58- ه. ه رولي, اطلس الكتاب المقدس (دار النشر المعمدانية, بيروت: 1983).
59- وائل بيومي, موسوعة تاريخ اليهود منذ عصر الاباء حتى نهاية عصر النبي سليمان (دار نفرتيتي للنشر والتوزيع, مصر: 2016).
60- ولتر س . كايزر الاصغر وآخرون ،اقوال صعبة في الكتاب المقدس ، ترجمة :وليم وهبة (دار الثقافة ، القاهرة :2011).